الـــولاءُ الـحـــســـيـــنـــيّ
فـــــى
أشـعـــار ابـــن نـــمـــا الـــحـــلّـــيّ

فـــارس حـــســّـون كـــريـــم

بسـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الاَنبياء والمرسلين محمّـد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

وبعـد:

الوَلاء والتوالى أن يحصُلَ شيئان فصاعداً حُصُولاً ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلک للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد.(١)

وتستعمل الولاية والولاء فى اللغة لعدّة معانٍ؛ فالطاعة ولاء، والانضباط ولاء، والتعاون ولاء، والحاكمية والسيادة ولاء، والتبعيّة فى الاِسلام ولاء ـ لاَنّه يقرّب التابع من المتبوع ـ والنصرة ولاء ـ لاَنّه

---

(١)معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧٠ .

يسـتوجب التزام كلّ منهما الدفـاع عن الآخر ونصره ـ.

والولاء الحسـينىّ ما هو إلاّ مظهر ومثال لهذا الولاء فى أكمل معانيه، والاَدب الحسـينىّ الذى ما يزال صورته حيّة تنعكس عليها عقليّة الاُمّة وعقيدتها، وعاداتها وبيئتها؛ دليل على هذا الولاء الحقيقىّ للحسـين عليه السلام خاصّة، ولاَهل البيت عليهم السلام عامّة.

فالشعراء والاُدباء الحسـينيّون يرمزون دوماً باسم الحسـين عليه السلام إلى الاِسلام والدين والحقّ والهداية والبطولة والجهاد، كما يرمزون باسم يزيد وبنى حرب وزياد وأُميّة وآل أبى سفيان إلى الفساد والشـرّ والطغيان والاسـتبداد.

ورغم أنّ الحياة قد تغيّرت، وطوت الكثير من المراحل، وقضت على تقاليد وعادات الناس إلاّ الشعائر الحسـينيّة فقد واكبت الحياة، لاَنّ الحسـين عليه السلام يعنى كلّ مظلوم ومحروم، ويزيد يعنى كلّ ظالم وفاسد، ولا تخلو الحياة من ظالم ومظلوم حتّى ظهور مهدىّ آل محمّـد عجَّل الله تعالى فرجه الشريف، وحتّى تحقّق الدولة الكريمة

العادلة التى تملأ الاَرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.
ومن هنا كان أُدباءُ الحسـين عليه السلام ولاءً قائماً على مرّ العصور، والآثار التى تركوها لا تعدّ ولا تحصى، فكما قيل: إنّ الشيخ أحمد البلادى ـ وهو من شعراء القرن الثانى عشر الهجرى ـ نظم ألف قصيدة فى رثاء الاِمام الحسـين عليه السلام ودوّنها فى مجلّدين ضخمين[1]، وإنّ الشيخ جمال الدين بن عبـد العزيز الخليعى ـ وهو من شعراء القرن التاسع ـ له ديوان شعر فى

---

(١)الغدير ١١|٣٤١ .

الاِمام الحسـين عليه السلام ، و... إضافة إلى مئات القصائد التى لم يذكر اسم ناظميها وقائليها تبعثرت بين ثنايا المخطوطات التى لم ترَ النور بعد.
وبما أنّ مدينة «الحلّة» العراقيّة كانت تزهر بحركتها العلميّة الدينيّة لِما فيها من مجتهدين كبار فطاحل، أمثال: ابن إدريس، والمحقّق، وآل طاووس، وآل المطهّـر كالعلاّمة وأبيه، فالاَدب كذلك كان مزدهراً فيها.
وممّن نبغ فيها من أساطين علماء الاِماميّة فى القرن السابع الهجرى «آل نما» وهى الاُسرة العلميّة الدينيّة القديمة الكريمة التى ظهرت ولمعت، وصفت قرائح أعلامها، فأبدعوا فى الاَدب وأنواع النظم والنثر.
ويعدّ الشيخ جعفر بن محمّـد بن جعفر بن نما أحد أبرز أعلام هذه الاُسرة العريقة، وهو من مشايخ العلاّمة الحلّىّ الذى طار ذكره فى الآفاق .وسيأتيک الكلام فى «ابن نما» مفصّلاً.

اسمه ونسبه الشريف:[1]
نجم الملّة والدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين أبى إبراهيم محمّـد ابن جعفر بن أبى البقاء هبة الله بن نما [2]بن علىّ بن حمدون الحلّى الربعى

---

(١)تجد ترجمته فى: أمل الآمل ٢|٥٤ رقم ١٣٨ و ص ٥٦ رقم ١٤٥، تذكرة المتبحّرين: ١٣٨، رياض العلماء ١|١١١، و ج ٦|٣٧ ـ ٣٨، لؤلؤة البحرين: ٢٧٣ ـ٢٧٤ ، روضات الجنّات ٢|١٧٩ رقم ١٦٩، مستدرک الوسائل ٣|٤٤٣ (الطبعة الحجريّة)، تنقيح المقال ١|٢٢٣، الكنى والاَلقاب ١|٤٢٨، مراقد المعارف ١|٨٢ ـ ٨٤، أعيان الشيعة ٤|١٥٦ ـ ١٥٧، ريحانة الاَدب ٦|١٨٨ رقم ٣٦٩، البابليّات ٧٤|١ ـ ٧٦، طبقات أعلام الشيعة ـ الاَنوار

الساطعة فی المائة السابعة: ۳۱، معجم رجال الحدیث ۴|۱۰۸ رقم ۲۲۵۵.

(۲)قال فی ریاض العلماء ۶|۳۷ ـ ۳۸: قد ضبطه بعض الفضلاء بفتح النون والمیم

الاَسـدی.

الثناء علیه:

قال المجلسی رحمه الله: الشیخ ابن نما والسیّد فخار هما من أجلّة رواتنا ومشایخنا.[۱]

وقال عبـدالله أفندی رحمه الله: عالم، جلیل، یروی عن الشیخ کمال الدین علی بن الحسین بن حمّاد وغیره من الفضلاء.[۲]

وقال أیضاً: من أفاضل مشایخ علمائنا.[۳]

وقال الخوانساری رحمه الله: کان من الفضلاء الاَجلّة، وکبراء الدین والملّة، من مشایخ العلاّمة المرحوم کما فی إجازة ولده الشیخ فخر الدین للشیخ شمس الدین محمّـد بن صدقة، یروی عن أبیه، عن جدّه، عن جدّ جدّه، عن إلیاس بن هشام الحائری، عن ابن الشیخ الطوسی، وکذا عن والده، عن ابن إدریس، عن الحسین بن رطبة، عنه، وعن کمال الدین علی بن الحسین بن حمّاد اللیثی الواسطی الفاضل الفقیه .[۴]

المشدّدة والاَلف الممدودة «نَمَّا» ولکن المسموع من مشایخنا هو بتخفیف المیم مع ضمّ النون أو فتحها مع قصر الاَلف «نُمَی»، «نَمی.«

وقال فی روضات الجنّات ۲|۱۸۰: مثلّثة النون مخفّفة المیم، أو بکسر الاَوّل وتخفیف الثانی کما هو المسموع من الشیوخ عصر أبی علی بن شیخنا الطوسی قُدّس سرّه القدّوسی.

(۱)بحار الاَنوار ۱|۳۴.

(۲)ریاض العلماء ۱|۱۱۱.

(۳)ریاض العلماء ۶|۳۷.

(۴)روضات الجنّات ۲|۱۷۹ .

مؤلّفاتـه:

١ـ مثير الاَحزان ومنير سبل الاَشجان[١]، وقد صدر بتحقيق ونشر مدرسة الاِمام المهدىّ عليه السلام ، قم.

٢ـ ذوب النضار فى شرح الثار[٢]، وقد صدر بتحقيقنا ونشر جماعة المدرّسين، قم .

وفاته ومرقده:

قال السيّد محسن الاَمين رحمه الله فى «الطليعة»: توفّى سنة ٦٨٠ هـ تقريباً.[٣]

وقال المدرّس رحمه الله: توفّى سنة ٦٧٦ هـ.[٤]

وقال اليعقوبى رحمه الله: كانت وفاته سنة ستّمائة وثمانين تقريباً، وفى الحلّة قبر مشهور يعرف بقبر «ابن نما» على مقربة من مرقد أبى الفضائل ابن طاووس فى الشارع الذى يبتدىَ من المهديّة وينتهى بباب كربلاء، المعروف بباب الحسين...، وكانت القبّة التى عليه متداعية الاَركان، منهدّة الجدران، عام خروجنا من الحلّة سنة ١٣٣٥ هـ ولا أعلم هل هو قبر المترجَم خاصّة أم هو مدفن أحد أفراد هذه الاُسرة الطيّبة؟ .[٥]

---

(١)الذريعة ١٩|٣٤٩.

(٢)كشف الحجب والاَستار: ٣٣١ رقم ١٨١٣، الذريعة ١|٣٦٩ رقم ١٩٢٨، و ج ١٠|٤٣ رقم ٢٤٦، و ج ١٣|١٧٠.

(٣)أعيان الشيعة ٤|١٥٦.

(٤)ريحانة الاَدب ٦|١٨٨.

(٥)البابليّات ١|٧٤ .

وقال حرز الدين رحمه الله: مرقده فى الحلّة المزيديّة قريب من مرقد والده نجيب الدين محمّـد بن جعفر، وقبره عليه قبّة، وله حرم يزار وتنذر له النذور، ولجيران مرقده اعتقاد أكيد فيه فى قضاء الحوائج وجعله واسطة إليه تعالى .[١]

وأمّا أشعاره الرائقة فقد أخذناها من كتابيه: «مثير الاَحزان» و «ذوب النضار» إضافة لِما أورده اليعقوبى فى كتابه «البابليّات»، ورتّبناها حسب القافية؛ وضبطنا مفرداتها وبيّـنّا معانيها ـ قدر المستطاع ـ ومنه تعالى نرجو القبول .

---

(١)مراقد المعارف ١|٨٢ ـ ٨٣ .

قـــافـــيـــة الـــبـــاء

قال فى مدح أمير المؤمنين الاِمام علىٍّ عليه السلام:

وَعافَ الطَّعامَ وَهوَ سغوبُ ـقُرْص جادَ بِالْقُرْصِ وَالطَوَى مِلْءَ جَنْبَيْهِ

وَالْمُقْرِض الْكِرام كَسُوبُ [١] فأعادَ الْقُرْصَ الْمُنِيرَ عَلَيْهِ ال

)من الخفيف (وقال فى ذمّ الاُمّة لقتلها سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهتكها حرمته :

وَغَدَتْ مُقَهْقَرَةً عَلى الاَعْقابِ بِفِعالِكُمْ يا أُمّةً نَقَضَتْ عُهُودَ نَبِيِّها كُنْتُمْ صِحاباً

بِئْتُمْ عَنِ الاَصْحابِ وَدَخَلْتُمْ فِى جُمْلَةِ لِلرَّسُولِ وَإنّما وَنَبَذْتُمْ حُكْمَ الْكِتابِ

الاَحْزابِ دَمَهُ بِكُلِّ مُنافِقٍ كَذّابِ فِى عَلى جَهالَةً بُؤْتُمْ بِقَتْلِ السِّبْطِ

يَوْمِ مَجْمَعِ مَحْشَرٍ وَحِسابِ [٢] وَاسْتَحْلَلْتُم فَكَما تُدِيْنُوا قَدْ تُدانُوا مِثْلَهُ

)من الكامل (

---

(١)البابليّات ١|٧٦ نقلاً عن «الكواكب السماويّة» للشيخ محمّـد السماوى.

وقال: ولا أدرى هل هما لابن نما صاحب الترجمة ـ يعنى جعفر بن محمّـد بن جعفر ـ أم لاَبيه؟ وعلى كلٍّ فقد سبقه إلى هذا المعنى ابن أبى الحديد حيث قال فى إحدى علويّاته:

إمَامُ هُدىً بِالقُرْصِ آثَرَ فَاقْتَضَى لَهُ الْقُرْص رَدّ الْقُرْص أَبْيَضَ أَزْهَرَا

(٢)مثير الاَحزان: ١٢ .

قـــافـــيـــة الـــدال

قال مسـفِّهاً عمرو بن سعيد بن العاص والى المدينة حينما اسـتبشر بقتل الاِمام الحسـين عليه السلام:

وَهُمْ عَلى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ ... يَسْتَبْشِرُونَ بِقَتْلِهِ وَبِسَبِّهِ
قَالُوا بِأَقْوالِ الْكَفُورِ ... وَاللهُ ما هُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّما قَدْ
الْمُلْحِدِ طُوِيَتْ عَلى غِلٍّ وَحِقْدِ ... أَسْلَمُوا خَوْفَ الرَّدى وَقُلُوبُهُم
مُكْمَدِ [1]

)من الكامل (

وقال متأسّفاً أنّه لم يكن من أصحاب الحسين عليه السلام فى نصرته، ولا من أصحاب المختار وجماعته:

وَلَمّا دَعا الْمُخْتَارُ لِلثَّأْرِ [2]أَقْبَلَت ❊ كَتائِبٌ مِنْ أَشْياعِ [3]آلِ مُحَمَّدِ

وَخاضُوا بِحارَ الْمَوْتِ فِى كُلِّ مَشْهَدِ ... وَقَدْ لَبِسُوا فَوْقَ الدُّرُوعِ قُلُوبَهُم هُمْ
وَدانُوا بِأَخْذِ الثَّأْرِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ وَذلِكَ ... نَصَرُوا سِبْطَ النَّبِيِّ وَرَهْطَهُ فَفازُوا
خَيْرٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ [4] ... بِجَنّاتِ النَّعِيمِ وَطِيْبِها

---

(١)مثير الاَحزان: ٩۴.
(٢)بِالثَّأْرِ| خ ل.
(٣)أَتْباعِ| خ ل.
(۴)اللجين ـ مصغّر ـ: الفضّة. والعسجد: الذهب .

لاَعْمَلْتُ [2]حَدَّ الْمَشْرِفِيِّ الْمُهَنَّدِ ... وَلَوْ أَنّنِى يَوْمَ الْهِياجِ [1]لَدى الْوَغى فَوا
فَأَقْتُلُ مِنْهُمْ كُلَّ باغٍ وَمُعْتَدِ ... أَسَفاً إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْ حماته [3] وَأَنْقِعُ
وَأَتْرُكُهُمْ مُلْقَوْنَ فِى كُلِّ فَدْفَدِ [4] ... غِلِّى مِنْ دِماءِ نُحُورِهِمْ

)من الطويل (

قافية الراء

قال معقّباً على خطبة العقيلة زينب عليها السلام بمجلس عبيدالله بن زياد:

وَقَلْبِى مِنَ الْوَجْدِ عَلى مِثْلِ الْجَمْر ... يا أيها الْمُتَشَفِّى فِى قَتْلِ أئمته
مُنْها وَبَل سداكَ الْمالِح ... لا بَلَّغَتْكَ اللَيالِى ما

الْـمـقْـر ْ فَمَنْ[۶]قـلاهُـمْ [۷] تُـؤَمِّـلَـه قَوْمٌ هُمُ الدِينُ وَالدُنْيا بِهِمْ

فَـمَـأْواهُـمْ إذَنْ سَـقَـرُ حَلِيَت

---

(۱)الصِّياح| خ ل.

(۲)لاَحملت| خ ل.

(۳)إنْ لَمْ أكُنْ مِنْ جَماعَتِهِ| خ ل.

(۴)الفَدْفَدُ: الفلاة التى لا شىء بها؛ وقيل: هى الاَرض الغليظة ذاتُ الحصى؛ وقيل: المكان الصُلب. «لسان العرب ۳|۳۳۰ ـ فدفد.«

(۵)ذوب النضار: ۱۰۴.

(۶)والدُّنْيا فَمَنْ| خ ل.

(۷)قَلاهُمْ: أبْغَضَهُمْ .

ْيَـوْمَ الْـمَـعـادِ بِـنَـصْـرِ اللهِ تَـنْـتَـصِـر [۱] لَـهُـمْ نَـبِـىُّ الْـهُـدى جَـدٌّ وَأُمُّـهُـم

)من البسيط (

وقال فى وصف حال الاِمام الحسين عليه السلام وأصحابه حين النزال:

ًوَقَدْ مَدَّ فَوْقَ الاَرْضِ أرْدِيَةً حَمْرا عَنِ الْعُنْصِرِ الزكى وأعلى الورى قدرا مَعَ الْمُرْهَفاتِ الْبيضِ خطية شمرا مِنَ النّارِ إلاّ مَنْ رَأى الآيَةَ الْكُبْرى مِنَ اللهِ نِعْمَ الْبَيْعُ وَالْفَوْزُ وَالْبُشْرى [۲]

وَلَـمّـا رَأيْـنـا عَـثِـيـرَ الـنَّـقْـعِ ثـائِـرا وَسـالَـتْ عَـنِ الخرصان أنْـفُـسُ فِـتْـيَـةٌ وَشَـدُّوا لِقَـتْلِ السِّـبْطِ عَـمْداً وَأشْرَعُوا وَتَـيَـقَّـنَ حِـزْبُ اللهِ أنْ لَـيْـسَ نـاجِـيـاً وَمَـنْ رَفَـضَ الـدُّنْـيـا وَبـاعَ حَـيـاتَـهُ

)من الطويل (

---

(١)مثير الاَحزان: ٩١.

(٢)مثير الاَحزان: ٥۶ .

وقال فى تسابق أصحاب الاِمام الحسين عليه السلام إلى القتال بين يديه:

أُسُودُ الشَّرى فَرَّتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالذُّعْرِ ... إذا اعْتَلَفُوا سُمْرَ الرِّماحِ

فَأقْرانُهُمْ يوم الْكَريهَةِ فى ... وتقعوا كُماةُ رَحى الْحَرْبِ الْعَوانِ وَإنْ

خُسْرٍ فَمَوْعِدُهُمْ منه إلى ... سَطَوا إذا أثْبَتُوا فِى مَأْزِقِ

مُلْتَقَى الْحَشْرِ ذَهابُ النُّفُوسِ ... الْحَرب أرْجُلاً قُلُوبُهُمُ فَوْقَ

السائِلاتِ عَلى الْبَثْرِ [١] ... الدُرُوعِ وَهَمُّهُم

)من الكامل (

---

(١)البثر: ماء معروف بذات عرق. «مراصد الاطّلاع ١|١۶٢.«

(٢)مثير الاَحزان: ۶٧، وأوّلها:

وَالذَبّ عَنِ السِبْطِ وَالدِفاعِ ... هذا فِى قُوتهم عَلى الْمُصاع

وأوردها اليعقوبى فى البابليّات ١|٧۵ دون البيت الاَوّل وبهذا اللفظ:

أُسُودُ الشَّرى فَرَّتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالذُّعْرِ ... إذا اعتقلوا سمْر الرِّماحِ وَيَمَّمُوا كماة

فَأقْرانُهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِى خُسْرِ ... رَحى الحَرْب الْعَوان فَإنْ سَطَوا وَإنْ

فَوَعدُهُم مِنْهُ إلى مُلْتَقى الْحَشْرِ ذَهابُ ... أَثْبَتُوا فِى مَأْزِقِ الْحَرْبِ أرْجُلا قُلُوبُهُمُ

النُّفُوسِ السائِلاتِ عَلى الْبَتْرِ ... فَوْقَ الدرُوعِ وَهَمُّهُم

وقال فی مصرع سلیمان بن صرد الخزاعی رحمه الله:

إلی جِنـانٍ وَرَحْـمَـةِ الْـبـارِی قَـضـی سُـلَـیْـمـانُ نَـحْـبَـهُ فَـغَـدا
وَأَخْـذُهُ لِـلْـحُـسَـیْنِ بِـالثّـارِ [1] مَضـی حَمِـیـداً فی بَـذْلِ مُـهْـجَـتِـه

)من المنسرح (

قـافـیـة الـعـیـن

قال واصفاً رجوع آل الرسول إلی المدینة بعد فقدهم حملة الکتاب وحماة الاَصحاب:

أَسَلْنا عَلی السِّبْطِ الشَّهِیدِ الْمَدامِعا وَلَمّا وَرَدْنا ماءَ یَثْرِبَ بَعْدَما وَمُدَّتْ لِما
رِقابُ الْمَطایا وَاسْتَکانَتْ خَواضِعا کِراماً نَلْقاهُ مِنْ اَلَمِ الجَوی وَجَرَّعَ کَأْسُ
وَکانَتْ لِلرَّسُولِ وَدائِعا بِنَحْسٍ الْمَوْتِ بِالطَّفِّ أَنْفُساً وَبُدّلَ سَعْدُ الشَّمِّ
فَکانُوا کالْبُدُورِ طَوالِعا أسیً وَتَبْکِی [2] مِنْ آلِ هاشِمٍ وَقَفْنا عَلی الاَطْلالِ نَنْدُبُ
الخالِیاتِ الْبَلاقِعا [3] أَهْلَها

)من الطویل (

---

(۱)ذوب النضار: ۸۹.

(۲)نبکی| خ ل.

(۳)مثیر الاَحزان: ۱۱۲ .

قـافـیـة الـکـاف

قال بعد مصرع جمیع من بقی مع الاِمام الحسین علیه السلام:

وَأَصْرَعَهُمْ مِنْها سُیُوفٌ لَقَدْ فَتَکَتْ فِیهِمْ سِهامُ
سَوافِکُ بدویّة [2]بَهْماء أُمَیّة وَضاقَتْ [1]بِهِمْ رَحْبُ الْفَضاءِ
فِیها مَهالِکُ کَأَنَّهُمْ صَرْعی فَأَصْبَحُوا وَأَمْسَوْا بِأَرْضِ الطَّفِّ
قِلاصٌ [3]بَوارِکُ وَإِنّ ثُغُورَ قَتْلی جَواثِما فَإِنّ عُیُونَ
الشامِتاتِ ضَواحِکُ [4] الْباکِیاتِ سَواکِب

)من الطويل (

---

(١)ضاق| خ ل.

(٢)أى البيداء المخيفة.

(٣)القلاص: الناقة الطويلة القوائم.

(٤)مثير الاَحزان: ٧۴ .

قـــافـــيـــة الـــلام

قال فى نهب القوم رحل الاِمام الحسـين عليه السلام:

مقام بهِ الجَلْدُ الْعَزِيزُ ذَلِيلُ لِما رُمْتُـمُوهُ ... وَلَمّا طَعَنْتُمْ نازِحِينَ وَضَمّـكُم وَصِرْتُمْ

مَنْهَـجٌ وَوُصُولُ وَبَدْرُكُمْ قَدْ حانَ مِنْـهُ ... طَعاماً لِلسُّـيُوفِ وَلَمْ يَـكُن وَأَمْوالُـكُمْ

أُفُولُ وَأَنّ الـمُـراعِـىَ لِـلـنَّـبِـىِّ ... فَىْءٌ لاَِلِ أُمَيّةَ تَـيَـقَّـنْـتُ أنّ الدينَ قَـدْ

قَـلِـيـلُ [١] ... هانَ خَطْـبُـهُ

)من الطويل (

وقال فى شكوى العقيلة زينب عليها السلام إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فى مصائب أهل بيـته:

وَيُنْعَتُ فِى الْمُحْكَمِ الْمُنْزَلِ وَهُمْ مِنْهُ ... يُصَلِّى الاِلهُ عَلى الْمُرْسَل وَيُغْزى

بِالْمَنْزِلِ الاَفْضَلِ ... الْحُسَـيْنُ وأبْناؤُه

أَلَمْ يَكُ هَذا إذا ما نَظَرْتَ إلَيْهِ مِنَ الْمُعْجِبِ المُعْضِلِ؟[٢]!

)من المتقارب (

---

(١)مثير الاَحزان: ٧٢.

(٢)البابليّات ١|٧۵، ووردت الاَبيات فى مثير الاَحزان: ٨۴ بهذا اللفظ :

وَيُذْكَرُ فِى الْمُحْكَمِ الْمُنْزَلِ وَهذا مِنَ ... يُصَلِّى الاِلهُ عَلى الْمُرْسَل وَيُغْزى

الْمُعْجِبِ الْمُعْضِلِ ... الْحُسَـيْنُ وَأَبْنَاؤُهُ

وقال فی خروج وهب بن حباب للقتال وحدیثه مع امرأته ووالدته:

فَمـا لاَخی الاَخْـقـارِ أنْ یَـتَـجَـمَّـلا ذَرِیْنِی أدِرْ وَجْهاً وقاحاً إلی الْعَدْل مَتی

حِصانٌ لِجامٌ وَالْفَتی غَرَضُ الْبَلا [۱] قرَّ فِی غمْدٍ حُسامٌ وَبانَ عَنْ

)من الطویل (

قـافـیـهٔ الـمـیـم

قال فی مدح المختـار رحمه الله:

باءُوا بِقَتْلِ الْحُسَـیْنِ الطَّاهِرِ الشِّیَم سَرَّ النَّبیَّ بِأَخْذِ الثّارِ مِنْ عُصَبٍ قَوْمٌ

ْلِلْمُرْتَضی وَبَرِیهِ سادَهٔ الاُمَمِ عَنْ نَصْرِهِ غُذُّوا بِلِبانِ الْبُغْضِ وَیْحَهُم حازَ الْفَخارَ

سائِرُ الاَعْرابِ وَالْعَجَمِ تَهْمِی عَلی قَبْرِهِ الفَتی الْمُخْتَارُ إذْ قَعَدَت جاءَتْهُ مِنْ

مُنْهَلَّهَ الدِّیَمِ [۲] رَحْمَهَ الْجَبّارِ سارِیَهَ

)من البسیط (

(۱)مثیر الاَحزان: ۶۲.

(۲)ذوب النضار: ۱۲۵ .

قـافـیـهٔ الـنـون

قال فی رثاء بنی الزهـراء علیها السلام:

وَأَصْبَحَ الْحَقُّ قَدْ وارَتْهُ أَکْفانُ مِنَ نُبِوَ أُمَیّهَ ماتَ الدِّینُ عِنْدَهُم أَضْحَتْ

الاَنِیسِ فَما فِیهِنَّ سُکّانُ لِفَقْدِهِ مِنْ مَنازِلُ آلِ السِّبْطِ مَقْوِیّهٌ [۱]باءُوا بِمَقْتَلِهِ

ذُرَی [۲]الاِسْلامِ أرْکانُ فَالدَّمْعُ مِنْ أعْیُنِ ظُلْماً فَقَدْ هُدِّمَت رَزِیَّهٌ عَمَّتِ الدُّنْیا

الْباكِينَ هَتّانُ [٣]إلاّ عَرَتْهُ صَباباتٌ وَساكِنَها لَمْ يَبْقَ مِنْ مُرْسَلٍ يَوْماً وَلا
وَأَحْزانُ [٤]فَقَلْبُهُ مِن[٥] رَسِيس الْوَجْدِ مَلَكٌ وَأَسْخَطُوا الْمُصْطَفى الْهادِى
مَلآنُ [٦] بِمَقْتَلِهِ

)من البسيط (

---

(١)أى خالية.

(٢)الذرى: أعالى الشيء.

(٣)أى جارٍ بغزارة.

(٤)فى البابليّات:

مِنْ مُرْسَلٍ فِيها وَلا مَلَكٌ إلاّ عَرَتْهُ رَزِيّاتٌ وَأَشْجانُ

(٥)عن| خ ل.

(٦)مثير الاَحزان: ٧٨ ـ ٧٩، البابليّات ١|٧٥ من دون البيت الاَوّل .

وقال فى منزلة آل الرسول عليهم السلام وشرفهم:

فَاقْرَأْ هُدِيتَ النَّصَّ فِى الْقُرْآنِ [١]وَعَظِيمِ إنْ كُنْتَ فِى آلِ الرَّسُولِ مُشَكِّكا فَهُوَ
عِلْمِهِمْ [٢]وَعِظْمِ الشانِ بِوَصِيّةٍ نَزَلَتْ مِنَ الدَّلِيلُ عَلى عُلُوِّ مَحِلِّهِم وَهُمُ الْوَدائِعُ
الرَّحْمنِ [٣] لِلرَّسُولِ مُحَمَّد

)من الكامل (

قافية الهاء

قال فى رثاء أبى الفضل العبّاس بن علىّ عليهما السلام:

أَبُو الْفَضْلِ الَّذِى وَاسى أَخاهُ وَقابَلَ مِنْ حَقِيقاً بِالبُكاءِ عَلَيْهِ حُزْنا وَجاهَدَ كُلَّ
ضَلالِهِمْ هُداهُ تَفَرَّقَ مِنْ شَجاعَتِهِ عِداهُ كَفّارٍ ظَلُوم فَداهُ بِنَفْسِهِ لله حَتّى
وَكانَ رِضا أَخِيهِ مُبْتَغاهُ [٤] وَجادَ لَهُ عَلى ظَمَأٍ بِماءٍ

)من الوافر (

(١)فی البابلیّات: فَاْقرَأْ هَداکَ اللهُ فِی الْقُرْآنِ.

(٢)فی البابلیّات: فضَلِهِمْ.

(٣)مثیر الاَحزان: ١٣، البابلیّات ١|٧٥.

(۴)مثیر الاَحزان: ٧١ .

وقال فی استشهاد الاِمام الحسـین علیه السلام علی ید سنان بن أنس:

عَلی السِبْطِ وَالْهادِی النَّبیِّ سَفِیرُهُ غَداةَ غَدَتْ کَفّا سَنان تُبِیرُهُ [١]

لَقَدْ فُجِعَ الدِّینُ الْحَنِیفُ بِما جَری وَأیُّ امْرِیَ یَلْقاهُ فِی عُظْمِ رُزْئِه

)من الطویل (

وقال فی مسیر سبایا الاِمام الحسـین علیه السلام إلی دمشق:

وُیُسْبی بِتِطْوافِ الْبِلادِ حَرِیمُهُ لَهُ عزب جفن ما یخف سُجُومُهُ وَآثارُ وَجْدٍ لَیْسَ ترسی کُلُومُهُ [٢]

فَوا أسَفاً یُغْزی الْحُسَـیْنُ وَرهْطُه أَلَمْ یَعْلَمُوا أنّ النَّبیَّ لِفَقْدِه وَفی قَلْبِهِ نَارٌ یَشِبُّ ضرامُها

)من الطویل (

وقال فی وصف الاِمام الحسـین علیه السلام وأصحابه حال النزال:

وَأَنْفُسٌ جاوَرَتْ جَنّاتِ باریها أوْ أنّ هادِمَها بِالسَّیْفِ بانِیها [٣]

لَهُمْ جُسُومٌ بِحَرِّ الشَّمْسِ ذائِبَهٌ کَأنّ مُفْسِدَها بِالْقَتْلِ مُصْلِحُها

)من البسیط (

(١)مثیر الاَحزان: ٧۵.

(٢)مثیر الاَحزان: ٩٧.

(٣)مثیر الاَحزان: ١٢ .

وقال فی رثاء دار النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم:

فَأَلْفَيْتُها قَدْ أَقْفَرَتْ عَرَصاتُها وَعُطِّلَ
مِنْها [۱]صَوْمُها وَصَلاتُها مِنَ الْخَطْبِ
يَغْشى الْمُعْتَقِينَ صَلاتُها وَلَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدَ
الْحُسَيْنِ شُتاتُها عَلى فَقْدِهِ [۲]ما تَنْقَضِي
زَفَراتُها أ مَا آنَ أَنْ يغْنى إذَنْ
حَسَراتُها؟ [۴]!

وَقَفْتُ عَلى دارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَأَمْسَتْ
خَلاءً مِنْ تِلاوَةِ قَارِئٍ وَكانَتْ مَلاذاً
لِلْعُلُومِ وَجُنَّةً فَأَقْوَتْ مِنَ السّاداتِ مِنْ
آلِ هاشِمٍ فَعَيْنِى لِقَتْلِ السِّبْطِ عَبْرى
وَلَوْعَتِى فَيا كَبِدِى كَمْ تَصْبِرِينَ عَلى
الاَذى [۳]

)من الطويل (

---

(۱)فی البابلیّات: فیها.

(۲)فی البابلیّات: فَقْدِهِمْ.

(۳)الاَسی| خ ل.

(۴)مثیر الاَحزان: ۱۱۵، البابلیّات ۱|۷۵، وفیه الاَبیات: الاَوّل والثانی والرابع والخامس فقط .

المصادر والمراجع

۱ـ أعیان الشیعة، للسیّد محسن الاَمین العاملی، نشر دار التعارف للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۳ هـ.

۲ـ أمل الآمل، للشیخ الحرّ العاملی، نشر مکتبة الاَندلسی، بغداد.

۳ـ البابلیّات، للشیخ محمّـد علی الیعقوبی، نشر دار البیان، قم.

۴ـ بحار الاَنوار، للشیخ محمّـد باقر المجلسی، نشر مؤسّـسة الوفاء، بیروت ۱۴۰۳ هـ.

۵ـ تنقیح المقال فی علم الرجال، للشیخ عبـدالله المامقانی، طبع طهران «طبعة حجریّة.«

۶ـ الذریعة إلی تصانیف الشیعة، للشیخ آقا بزرک الطهرانی، نشر دار الاَضواء، بیروت ۱۴۰۳ هـ.

۷ـ ذوب النضار، للشیخ ابن نما الحلّی، بتحقیقنا، نشر جماعة المدرّسین، قم ۱۴۱۶ هـ.

۸ـ روضات الجنّات، للمیرزا محمّـد باقر الخوانساری، نشر إسماعیلیان، قم ۱۳۹۰ هـ.

٩ـ رياض العلماء، للميرزا عبـدالله أفندى الاَصفهانى، نشر مكتبة المرعشى النجفى، قم ١۴٠١ هـ.
١٠ـ ريحانة الاَدب، لمحمّد على التبريزى «المدرّس»، نشر مطبعـة شركة طبع الكتاب، ١٣٣۵ هـ ش.
١١ـ طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهرانى، نشر دار الكتاب العربى، بيروت ١٣٩١ هـ.
١٢ـ الغدير، للشيخ الاَمينى، نشر دار الكتاب العربى، بيروت ١٣٩٧ هـ.
١٣ـ كشف الحجب والاَستار، للسيّد إعجاز حسين النيسابورى الكنتورى، نشر مكتبة المرعشى النجفى، قم ١۴٠٩ هـ .

ص: ٢٧٩

١۴ـ الكنى والاَلقاب، للشيخ عبّاس القمّى، نشر مكتبة بيدار، قم ١٣۵٨ هـ.
١۵ـ لسان العرب، لابن منظور المصرى، نشر أدب الحوزة، قم ١۴٠۵ هـ.
١۶ـ لؤلؤة البحرين، للشيخ يوسف البحرانى، نشر مؤسّـسة آل البيت عليهم السلام ، قم.
١٧ـ مثير الاَحزان، للشيخ ابن نما الحلّى، تحقيق ونشر مدرسة الاِمام المهدىّ عليه السلام ، قم ١۴٠۶ هـ.
١٨ـ مراصد الاطّلاع، لصفىّ الدين البغدادى، نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٧۴ هـ.
١٩ـ مراقد المعارف، لمحمّد حرز الدين، نشر سعيد بن جبير، قم ١٩٩٢ م.
٢٠ـ مستدرک الوسائل، للميرزا حسين النورى الطبرسى، نشر طهران «طبعة حجريّة.«
٢١ـ معجم رجال الحديث، للسيّد أبو القاسم الخوئى، نشر مدينة العلم، قم ١۴٠٣ هـ.
٢٢ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الاَصبهانى، نشر دار الكاتب العربى، بيروت ١٣٩٢ هـ.

ص: ٢٨٠